رسالة إلى

كل كاتب ومؤلف

بقلم شعيب ناصري

رســـــــالـــــــة

إلـى كـل كـــــــــاتـبٍ ومـؤلـف

بقلم

شعيب ناصري

إسم الكتاب : رسالة إلى كل كاتب ومؤلف

المؤلف : شعيب ناصري الجزائري

تصميم وتنسيق : المؤلف

تاريخ الإصدار : 8 ديسمبر 2025

بسم الله الرحمان الرحيم

المـقـدمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

وأما بعد :

فقد وفقني الله عز وجل لإعداد رسالة مقتضاها تقديم نظرة حول الكتابة والتأليف بعمومها فقد يحتاجها كل كاتب ومؤلف سواء كان مبتدأ أو هاوي أو ناشئ أو حتى لو كان محترف فهو كتاب بعنوان *رسالة إلى كل كاتب ومؤلف* والهدف هو مجموعة من نصائح وإرشادات وتوجيهات مع بعض التعريفات للمصطلحات

قال تعالى {...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...} المائدة (3)

وأسأل الله أن يجعل من هذه الرسالة عونا لكل من أراد الإصلاح في المجتمع بجمال كلماته وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ماهو التأليف ؟

التأليف بمعنى التركيب أي حرف بحرف وكلمة بكلمة وجُملة بجملة وسطر بسطر وصفحة بصفحة ونص بنص حتى يتكون عندنا كتاب أو مقال

تعريف المقال

(لغة تعني القول وفي الإصطلاح تعني البحث القصير في العلم أو الأدب أو السياسة أو الإجتماع.....تتناول جانبا من جوانب موضوع ما ويُقدم للقارئ بطريقة مشوقة ، تعتمد على الحكاية والمثل والإشارة إلى جانب المادة التحصيلية) أنظر ص (34) المختار في الأدب والنصوص للسَنة الثالثة

الثانوية سنة (2005/2004) منقول من الأدب وفنونه للدكتور عز الدين إسماعيل

ما معنى المقدمة ؟

وفي أكثر الكتب تجد المقدمة هي رأس الكِتاب وهي بمعنى تقديم نظرة مُصغرة حول ما سيدور في الكتاب وبيانا لأحداثه وسلاسله ونوعه...الخ وهناك من أصبح يعتمد على وضع نبذة مختصرة للكتاب في ظهر الغلاف الخلفي بدلا من المقدمة وهناك من يكتب مقدمة ونبذة مختصرة معا وكلهم قد فعل الصواب

الفرق بين التأليف والتصنيف

قال الشيخ أبوا هلال العسكري رحمه الله (الفرق بين التأليف والتصنيف : أن التأليف أعم من التصنيف وذلك أن التصنيف تأليف صنف من العلم) ص (164) الفروق اللغوية له ، أي أن التصنيف تجد المصنف يكتب في مجال واحد مثل التربية أو الفقه...الخ وأما المؤلف تجده يكتب في عدة مجالات مثل التربية وعلم الإجتماع وتطوير الذات...الخ

فوائد الكِتاب

قال بعضهم (القلم أبقى أثرا واللسان أكثر هذرا) أنظر ص (26) التعريف بآداب التأليف لجلال الدين السيوطي رحمه الله ، ومعنى هذه الحكمة أي العلم الذي يعتمد على اللسان فقط يضيع وأما العلم الذي يعتمد على التأليف فهو الباقي للأجيال الصاعدة

وقال آخرون (والكتاب يُقرأ بكل مكان ويُدرس في كل زمان واللسان لا يعدوا سامعه ولا يتجاوزه إلى غيره) المصدر السابق ص (27) ، وهذا أحسن ما قيل فانظر كيف بلغنا علم الأولين فلو لا الكِتاب والتأليف ما عرفنا الحق من الباطل ولا السُنة من البدعة ولا الإسلام من الكفر ولا التوحيد من الشرك ولا الحلال من الحرام وخير هذه الكتب هو القرآن الكريم ثم كتب السُنة في علم الحديث فبها يُميّز العلماء المصدر الصحيح من الضعيف بعد دراستهم لعلم الرجال

رسالة الكاتب في مؤلفاته

الرسالة المكتوبة سواء كانت مقالا أو كِتابا إذْ تُعد من أشرف الأعمال إذا كانت ممزوجة بالصدق فيها وإظهار الحق أينما كان وقد قال صلى الله عليه وسلم ((...فإن لصاحب الحق مقالا)) رواه البخاري

وقال عليه الصلاة والسلام ((أحب الحديث إلي أصدقه...)) رواه البخاري ، ولهذا فعلى الكُتاب والمؤلفين الأحرار أن يعتمدوا على هذين النقطتين الأساسيتين وهما الصدق في النقل والدفاع عن الحق وإظهاره للناس

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (الشرح المتلقى من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحرير) أنظر ص (11) مقدمة الطبعة الثانية لشرح العقيدة الواسطية ، أي يقصد أن التأليف له ميزة خاصة في أسلوب النقل والتوضيح

وأما عن الكاتب يجب أن يعتمد على الأمثلة لتتضح أفكاره ورسائله للقارئ ولهذا يقال (بالمثال يتضح المقال) فتُصبح أكثر وضوحا من ذي قبل

نصيحة من عالم حول الكتابة

قال الشيخ حسين بن عودة العوايشة (سل نفسك قبل أن تُحقق وتُخرج كتابا من الكتب هل سبقني لهذا الفعل من أحد؟ وهل هذا السابق مثلي أو خيرٌ مني في هذا الأمر؟ فإن كان الجواب نَعم فلا تُقدم على هذا الفعل لأنك مسؤول عن إضاعة الوقت واتباع الهوى) وشي الحلل في مراتب العلم والعمل له ص (53/52) ، أي مثل من يذهب لكتابة كتاب في مجال ما وهو متوفر بكثرة وربما بمستوى أفضل من المستوى الذي سيكتب فيه هو ولهذا عليه بتركه والذهاب إلى ما يحتاجه الناس وهو غير متوفر فيكون هو أول من كتب في ذلك المجال أو من نوادر من يكتب في ذلك وأما إن أردت أن تكتب في المجال الذي كُتِب فيه فحاول أن تُغيِّر الطريقة حتى لا تتشابه المؤلفات

قال الشيخ الألباني رحمه الله ناصحا للمؤلفين (أن لا يكتب إلا في علم أتقنه وتمرس فيه مدة من الزمان وأن يكون رائده في ذلك النصح للمسلمين والإخلاص لرب العالمين بعيدا عن التأثر بخُلق الحقد والحسد فذلك أجدى له وأنفع في

الدنيا والآخرة) ص (63) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة له

قال الإمام النووي رحمه الله (وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له فإن ذلك يضره في دينه وعلمه وعرضه وليحذر أيضا من إخراج تصنيفه من يده إلا بعد تهذيبه وترداد نظره فيه وتكريره وليحرص على إيضاح العبارة وإيجازها) أنظر ص (21/20) التعريف بآداب التأليف للسيوطي رحمه الله

شروط التأليف

قبل التحدث عن شروط التـأليف ننقل هنا كلام لإبن عباس رضي الله عنهما حيث قال (لكل شيء أساس....وأساس الكتب القرآن وأساس القرآن الفاتحة...) رواه القرطبي في تفسيره ، ولهذا وجب أن يتوفر كتابك على آيات الله ولو آية واحدة تستبشر بها خيرا مثل قوله تعالى {...وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} طه (111) ، مثل أن تكون في المقدمة ومعنى هذا الأثر هو أن الكتب أساسها القرآن أي بالإعتماد عليه

والرجوع له واعلم أن للكتابة فرسان وللأدب أخلاق وللعلم أهله وللجهاد رجاله ولهذا يقال (ما يُكتب من القلب يدخل القلب) وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما (إذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب وإذا خرج من اللسان مَر بالسمع) ص (146) النوادر والنتف لأبي الشيخ الأصبهاني رحمه الله ولكي يكون لقلمك وزنا ولكلماتك قيمة فتَخرج من القلب إلى قلوب الناس فهذا يحتاج إلى إخلاص النُصح لله وحب الصلاح للمجتمع وتمني لهم الخير وأن تكون صادق في دعوتك مدافعا عن الحق معارضا للباطل وأهله ومن دون مداهنة لأحد واعلم أن من شروط التأليف هو كما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (البداءة بالبسملة هي شأن جميع المؤلفين إقتداءً بكتاب الله حيث أنزل البسملة في إبتداء كل سورة واستنادا إلى سُنة الرسول صلى الله عليه وسلم) ص (25) شرح العقيدة الواسطية ، والبدأ بالبسملة من الأفضل أن تكون في المقدمة أو كما يفعل البعض فيُخصص لها صفحة وتكون على تصميم يزيد الكتاب جمالا فالبسملة هي مفتاح البركة وهي باب من أبواب الخير الذي يحتاجه كل مسلم

في حياته سواء كان قارئا أو كاتبا أو غيرهما من الناس وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر أقطع أجذم)) رواه ابن حبان وهو ضعيف ، قال الشيخ الفوزان حفظه الله (معنى أبتر أي ناقص) مستفاد من صوتية له ، وكتابة البسملة لا تنطبق على الدواوين الشعرية والله أعلم

وأما من أراد التأليف وهو لا يقرأ الكتب فلا يستطيع الإنطلاقة لأنه لا يملك النظرة حول هذا التأليف وإن كان صاحب شهادات عالية المستوى ، إذن فشروط التأليف هي أن تكون أولاً قارئ للكتب ثم تدعوا الناس بصدق الكلمات من دقات قلبك راجيا من الله صلاحهم وهذا يكون بفضل الله أولاً ثم كتابك الذي ستخطه بيدك من آثار قلمك ثم تَذكُر الآيات من القرآن الكريم ولو كان ذلك في المقدمة فقط وتستدل بها وِفق الضرورة ولا تنسى البسملة وهو كتابة "بسم الله الرحمان الرحيم" في بداية الكتاب أو المقال

الإقتباسُ من الأمانة

قال الشيخ ابن باديس رحمه الله (أنصحك بالتأمل الجيد فيما تقرأ وتكتب والتثبت التام فيما تعزوا وتنقل.....فعليك إذا نقلت أن تُبيّن الكِتاب وتُعين المحل المنقول ليكون لنقولك قيمة في مقام البحث والنظر) ص (131) نقلا عنه من كتاب الرد النفيس للشيخ محمد حاج عيسى الجزائري ، فالإقتباس هو أمانة فيجب أن تكون صاحب حفظ الأمانة ولا تكن مُدلسا لأننا رأينا من ينقل ولا يُبين ما نقله فينسبه لنفسه وهذه إذْ تُعد من السرقة الأدبية أو السرقة العلمية فالحياة مليئة بالذئاب البشرية التي تسرق الأعمال الأدبية ، وهناك من ينقل لكن لا يُبين مكان النقل حتى يُسهِّل الأمر لمن أراد التأكد من صحة النقل ومنهم من ينقل دون أن يُبين مَنِ القائل فإن لم تجد القائل أو لم تستطع التعرف عليه فتبقى وسيلة واحدة لحماية الإقتباس وهو أن تكتب أو تقول "يقال كذا" وهذا في قوة المقولة ودرجة صحتها أو تقول "قال أحدهم كذا" دون ذِكر الإسم أما في حالة ضُعف المقولة فتقول حينها "قيل كذا" أما من يقول قال "فلان كذا" وهو لم

يقل فهذا هو التدليس بعينه خصوصا من ينسب أقوالا للعلماء كذبا وزورا وهم لم يقولوا لأنه لا يوجد دليل على قولهم فإن إشتهرت مقولة لعالم ولم نتمكن من المصدر له فالأفضل أن تقول "نُسب لفلان كذا" وهذا إن وافق كلامه شرع الله أما أن تخالف المقولة شرع الله فلا تُكتب ولا تقال لأنها تدليس فاليهود والنصارى تجرؤوا بالكذب على الله وحرفوا الكتب السماوية بما تهوى نفوسهم فأما بعض المسلمين فقد تجرؤوا بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبوا له أحاديث أكثرها تُصنف من الأحاديث الموضوعة بين المنكر والمكذوب فيه وغيرها فكيف لا يتجرؤون على العلماء بالكذب والبهتان

وأما مسألة نقل الحديث عن روسول الله صلى الله عليه وسلم فالواجب على الكاتب هو التثبت من درجة صحة الحديث أو ضعفه فتُبين الدرجة خصوصا في حالة الضعف حتى لا يتوهم الناس أنه صحيح ، قال الشيخ الألباني رحمه الله (من المؤلفين النقلة القماشين الجماعين) ص (26) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة له ، أي يقصد من يكتب وينقل

دون بيان وصحة ما نقل عنه خصوصا في علم الحديث الشريف

أساسياتُ التأليف

من أساسيات التأليف في الجانب الأدبي وغيره هو الكتابة بالتعبير والوصف والفرق بينهما هو أن التعبير مثل الإحساس فتُعبر عما داخل ذاك الإنسان أو يُعبر هو عن نفسه وأما الوصف فأنت تصف المظهر الخارجي والمكشوف للناس جميعا فالتعبير في التأليف مثل ضوء القمر وأما الوصف فهو مثل ضوء الشمس لأن التعبير أكثر ما يُصاحبه هو الصدق في القول وإن كان هناك بعض الأسرار تُحس أنها تخرج من كلمات نارية تُأثر على القلب عند سماعها كأول مرة فالكتابة من الحرارة النفسية وإستغلال فرصة حالات الغضب في المجال الأدبي له ذوق خاص لأنه يُنتج كلمات صادقة وساخنة ولها لهجة قوية وأما المجالات الأخرى في البحوث والدراسات كالمقالات وغيرها فهذه تُكتب ببرودة الأعصاب أحسن من أجل التفكير بإستقلالية والتركيز الجيد وحُسن التصرف وجمال

التأليف وهذا الجانب يحتاج إلى التبسيط بالأمثلة حتى تتضح الفكرة في كل مقال فالأعمال الكتابية في البحوث تحتاج إلى أمران وهما الدراسات الأصولية والدراسات الفصولية فالدراسة بالأصل أي كتابة الأدلة والمراجع على صحة المعلومة وأما الدراسة بالفصل فهي مثل شرح الغموض وتبيين الحقائق بالبراهين وتقسيم المواضيع إلى أبواب ومسائل...الخ

طرقُ التأليف

طرق التأليف سِتة وهي الحكمة الربانية والموهبة والكتابة من الشعور والكتابة بالأحاسيس والكتابة عن الواقع مما يراه الكاتب أو يسمع عنه والكتابة بالوصف والتعبير سواء من الخيال أو الحقيقة ويتطور هذا التأليف بالعلم والتكوين والإستمرارية فإذا إجتمعت هذه السِتة معا في كاتب واحد أصبح شيخا للأدباء فالحكمة هي التجارب السابقة يتصرف معها بكثرة النصح والإرشاد وأما الموهبة فهي الشغف للشيء بحبٍ له والعمل به فأما الإحساس فهو كمن يكتب عن أشياء فيتوقع حدوثها وهي لم تَحدُث بعد والإحساس هو

أن تكتب عن المستقبل أو الحاضر وأما الشعور فهو بأن تُحس من شيء فتكتب عنه وهو متعلق بالآلام والمعاناة من الماضي فأما الواقع فهو مشهود لأنه الحاضر الذي نعيشه كمن يكتب عن المشاكل الإجتماعية وغيرها وأما الكتابة بالوصف والتعبير فهذا حسب النص الموجود والمثال الأنسب له فهو دائما الأقرب للحقيقة لأنه تشبيه من أجل تقريب المعاني وتوضيح المقاصد

فإذا إجتمعت الهواية وحب الكتابة والنية الحسنة والهمة في العمل فحتما سيكون النجاح أقرب من هذا المؤلف فالكتابة هي الألم الحقيقي شعوريا ووصفا ، واعلم أن تأليف الكتاب لا يكون إلا بنقطتين أساسيتين وهما حب القراءة وحب الكتابة والقراءة لا تكون إلا بالفهم الجيد والكتابة لا تكون إلا بالتحسن من حسن إلى أحسن وأما المؤلف الناجح فهو الذي يملك مجموعة من أفكار إيجابية وتخطيط ناجح في بروز الكتاب للعالمية والكاتب يجب أن يختار الأوقات المناسبة سواء للقراءة أو الكتابة خصوصا عند إرتفاع الرتم وتحسن المزاج فيستغل الفرصة لحصاد الأفكار فأما

النصوص من الشِعر وغيره فهذه متى كُتبت كانت مقبولة خصوصا أثناء الحزن فينفجر القلب بالكتابة بدلا من اللسان فتكون الكلمات أكثر حماسا وعاطفة فإن الكتابة هي عالم الأقلام وأصحابها مجاهدين بها في ساحة التأليف فكلما كتبنا عن الحياة إزدادت لذة العيش فيها والكاتب الصاعد هو ذاك الكاتب الذي يقترب من سُلم النجاح خطوة بخطوة فالكاتب يموت والقلم يجف حبره وآثاره تبقى للأجيال الصاعدة من بعده

نورُ القراءة

قال صلى الله عليه وسلم ((قيدوا العلم بالكتاب)) صحيح الجامع ، أي أكتبوه ولهذا فإن القراءة لا تكفي وحدها بل يجب الكتابة لأن بالكتابة نفهم ما نقرأ ولهذا تجد حُفاظ القرآن الكريم يكتبون في الألواح قبل الحِفظ لأن الكتابة تُسهل الحفظ والفهم معا ولهذا قال بعض العلماء (العلم صيد والكتابة قيد) وهذا لا يعني أن نكتب كل ما قرأناه بل نكتب منه ما ينفعنا ونحتاجه في حياتنا هذه فالكتابة قد تُساهم في إرتفاع درجة الفهم بأضعاف مقارنة من الإكتفاء بالقراءة

فقط وهذا في كل مسائل العلم والمعرفة ولهذا يقال (إن الكتب تعمل على التأثير في القُراء الذين لهم مستوى ثقافي) فاعلم أن القراءة السليمة لها علاقة كبيرة في صناعة الأفكار سواء في التأليف أو غيره

قال الشيخ ابن باديس رحمه الله (فإن القراءة بلا تفكير لا توصل إلى شيء من العلم وإنما تربط صاحبها إلى صخرة الجمود والتقليد) نقلا عنه من الرد النفيس ص (65) ، وما قصده الشيخ أي أن تقرأ وتقبل كل ما وجدته مكتوبا فلا تبحث لتتأكد بنفسك من صحة ما قيل فالتفكير أسلوب مهم في القراءة لأنه يتسبب في إشراق العقل بنور العلم فتستفيد حينها أكثر مما قرأت فالذي يقرأ كتاب واحد ويستفيد من خمسين معلومة لم تكن عنده سابقا أفضل بكثير من الذي يقرأ خمسين كتاب ويستفيد من معلومة واحدة لم تكن عنده من ذي قبل

قال الكاتب فهد عامر الأحمدي (حين تفتح كتابا تفتح صفحة جديدة في دماغك وفصلا جديدا في حياتك) نظرية الفستق الجزء الثاني له ص (331)

ولذا قد تجد تلك الأوراق المكتوبة في الكتب روضة الأقلام للنقل منها وهي جنة العلم ومصباح القُراء ورياض العقلاء وذاكرة الكُتاب والمؤلفين ومخزن المعارف ولهذا قد تقرأ حكمة أو تسمعها فتكتب حكمة من تلقاء نفسك أو تتلفظ بها من صدرك وكذلك في الشِعر وغيره وهذا باب من أبواب الخير في العلم وطريق المعرفة ومنبع الحِكم وهو فضل من الله عز وجل يُأتيه من يشاء

وأما عن طريقة طلب العلم من الكتب فالأحسن أن تبدأ كما نصح العلماء وهي أن تكون "بالمختصرات" وكل ما لم تُحسنه تسأل عنه حتى تتمكن منه ثم تُقيّد ما لم تكن تعرف وعرفته بعد القراءة في سجل خاص كما أن ما قرأته بعد مُدة تُعيد قراءته كما يقال أن "في الإعادة إفادة" فتتمكن من الثانية أكثر من الأولى بين الإستعاب والمحصول العلمي

قال الشيخ صالح اللحيدان رحمه الله (فلا عذر لطالب العلم بالتقصير) نقلا عنه من كتاب براءة علماء الأمة للشيخ عبد الله السناني ص (44) ، وهو يقصد في عدم قراءة كُتب أهل

العلم الثقات فمبالك بالكاتب والمؤلف إن ترك القراءة لأن القراءة تُعد تدريبا للكاتب لكي لا يتراجع مستواه في التأليف

قال العلاّمة ابن القيم رحمه الله (فيا أيها القارئ له لك غنمه وعلى مؤلفه غرمه لك ثمرته وعليه تبعته فما وجدت فيه من صواب وحق فاقبله ولا تلتفت إلى قائله بل أنظر إلى ما قال لا إلى من قال) نقلا عنه من كتاب الرد النفيس للشيخ محمد حاج عيسى الجزائري ص (312) ، وهو يقصد أن تستفيد من علمه دون تتبع زلاته وهي طبعا الأخطاء التي لا تحتاج إلى تضخيم كبير

فوائد تقييد العلم من القراءة

سهولة الحفظ وحُسن الفهم وميلاد الفِكر والإستفادة من المعرفة فكل ما قيدته فهذا قد كان يُعتبر "إنترنت" الماضي وتُراث الحاضر وحلم المستقبل ، فالأفكار تحتاج دعم لغوي فكري من فوائد الكتب العلمية التي تُستخرج من بطونها فهي أشبه بالجواهر التي تُستخرج من البِحار

الفرق بين القراءة والمطالعة

فإن القراءة تحتاج إلى التدبر وأما المطالعة فلا تحتاج ذلك لأن المطالعة مجرد تسلية وربحٌ للوقت فالمطالعة لا بأس أن تكون على الجرائد أو كتب الشِعر وغيرها وأما القراءة فهي تكون لكتب العلم والمعرفة حتى يتمكن منها القارئ ولا يتمكن إلا بالتدبر ، والتدبر هو إستحضار العقل للتركيز مع الكلمات ومن فوائد هذا التدبر في القراءة هو الإدراك والفهم والإحساس بلذة العلم سواء كانت آية أو حديث أو أثر أو حكمة وقد تُساعد حتى في سُرعة الحِفظ

نصيحة من عالم حول القراءة

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (من كان ناصحا لله ورسوله ولإخوانه المسلمين أن يحث الناس على قراءة كتب الأقدمين في التفسير وغير التفسير فهي أبرك وأنفع وأحسن من كتب المتأخرين) نقلا من كتاب براءة علماء الأمة للشيخ عبد الله السناني ص (36) ، وهو يقصد طبعا كتب الدين الإسلامي بأن تقرأ للثقات منهم كالشافعي والبخاري

وغيرهم رحمهم الله وأما معنى قول "فهي أبرك" أي مباركٌ فيها من الله عزوجل

قال الشيخ صالح اللحيدان رحمه الله (فللعلم كتبه وللعلم رجاله أنصح أن يعتني طالب العلم بالقراءة للمتقدمين الأئمة الأربعة والتابعين وأهل الحق وعلماء الإسلام المعروفين بسلامة المعتقد وغزارة العلم والتحقيق وبيان مقاصد الشريعة وهم ولله الحمد كثيرون وكتبهم محفوظة بحمد الله) المصدر السابق ص (44/43)

قال الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله (ولا ينبغي لهم أن يقرأوا كل ما وقع في أيديهم لأن بعض هؤلاء العلمانيين قد يُحسن بهم الظن كثير من الناس ومن الكُتاب ومن طلاب العلم ويقعون فريسة لحُسن الظن بهم) المصدر السابق ص (55) ، فليس كل ما في السوق يُشترى وليس كل ما يُكتب يُقرأ وليس كل ما قرأته تُصدقه إستثناءً كلام الله عز وجل وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما العلماء فهم يُخطئون كما يُصيبون فمبالك بغيرهم من الأدباء والمفكرين

صناعة الأفكار

قال أحد الصالحين (العُزلة مملكة الأفكار)

اعلم أخي الكريم أن الأفكار هي عبارة عن حديقة وأزهارها من المعرفة وأشجارها من العلم وأسوارها من طين التجارب وتُرابها من صلابة القراءة في الكتب وأبوابها من حديد السؤال والتساؤل ومائها من الكتابة وتقييد الفوائد التي تكون في بطون الكتب من العلوم والمعارف في سجلات خاصة والكراسي فيها من راحة العُزلة فإن لصناعة الأفكار عقولا تسهر في الليالي بين الكتب هي فيها تتقلب والعزلة هي من تساعد العقل في إخراج أجود الأفكار ليكون الإستثمار فيها بعد ذلك في أوسع نطاق من العلم المكتسب وتزداد المعرفة كلما إزدادت القراءة بتدبر شاسع مع الشغف لها وحبها

قال الكاتب فهد عامر الأحمدي (حتى تُصبح تصوراتك أفكار وأفكارك قناعات وقناعاتك تصرفات حقيقية) نظرية الفستق الجزء الأول له ص (32) ، والتصور هو الأقرب إلى

الخيال فتصنع منه الأفكار ثم تستطيع بعدها إقناع الأشخاص بها وهذه لا تكون إلا بعد التأليف أو التأسيس إن كان المشروع خارج عن عالم الكتابة وبعدها تراها مجسدة أمامك في واقع من حياتك على منبر الحقيقة

تنشيط الأفكار

وأما عن تنشيط هذه الأفكار فتكون من باب الثقة فإن لم تكن الثقة رجعت هذه الأفكار من حيث جاءت ثم الإرادة فهي الطريق لعبور الأفكار ثم العزيمة فمنها تنبع دوافع الإستمرارية ثم التخطيط في كيفية بلوغ النجاح وكل هذه الأسُس مبدأها العلم وأوله المعرفة فالأفكار من العلم كالغيث من السماء والمعرفة هي نور الأفكار وأما عن نجاح الأفكار فقد قال الكاتب فهد عامر الأحمدي (الفكرة الأكثر وضوحا هي الأقرب للنجاح) نظرية الفستق الجزء الثاني له ص (209) ، وقال أيضا (فكر بالأجمل وتوقع الأفضل) المصدر السابق ص (190) ، واعلم أن التفكير في المدى البعيد خيرٌ من التفكير في المدى القريب فأن تكون لك نظرة حول عشر سنوات المقبلة أفضل من عدمها وهذا لا يعني

أننا نريد أن نعلم الغيب ولكن هو مجرد محاولة دراسة مشروع مخطط ناجح إن شاء الله ، أي كيف نترك السلبيات ونواصل الإيجابيات وتكون لنا الإستمرارية في حياة أفضل وهذا لا يكون إلا بتوفيق الله وعونه لنا فمن دونه نحن لا شيء ولا نقدر على أي شيء

ميزانُ العقل

قال يحيى بن خالد البرمكي (ثلاثة أشياء تدل على عقول أصحابها الكاتب يدل على عقله كتابه...) النوادر والنتف لأبي الشيخ الأصبهاني رحمه الله ص (159) ، ويقال أيضا (ومَن ألف فقد عرض عقله للناس على طبق) ص (9) القول الملائم لأحكام الولائم لأمينة حداد بتقديم الشيخ عز الدين رمضاني ، فالعقل هو المقياس لصاحبه أي هل هو حكيم أم مفكر...الخ؟

والفرق بينهما أنك تجد الحكيم يستعمل خبرته من الماضي تجربة في واقعه وأما المفكر فهو يُخطط للمستقبل قبل وقوعه ويُحصي النتائج التي ينتظرها ويقوم بدراسة كاملة

لما يُفكر فيه تحليلا له نقطة بنقطة فالمفكر هو الذي يأتي بالأفكار الجديدة للساحة الأدبية أو السياسية أو الإجتماعية...الخ ، وأما الحكيم فله علاقة بالماضي أكثر من غيره فيتعامل بقوة التجارب في حياته وأما المفكر فله علاقة بالمستقبل والواقع من حاضره وهو يستعمل سياسة الإحتياط من التوقعات التي ينتظرها ودراسة المستقبل بنظرة طويلة المدى البعيد وتطبيق جزءً منه في حاضره فالعقل دائما هو مفتاح النجاح والحكمة هي باب النجاح والفكرة مبدأ النجاح فالمفكر الذي يستعمل الحكمة من تجاربه أو من تجارب الناس أفضل من غيره لأنه يكون أديبا والأديب هو أعلى مقامات التأليف وقد قال أحدهم (روعة الإنسان ليس بما يملكه بل بما يمنحه للغير إن الشمس تملك النار ولكنها في المقابل تملأ الكون بالنور) ص (15) حِكم ومواعظ للأستاذ عبد الحميد رميته

والمفكر أكثر ما تجده يكتب عن أحلامٍ يتمنى تحقيقها له ولمجتمعه أو بما يُحس به نحو مستقبله وعن مستقبل بلاده والفرق بين أن تكتب عن أحلام تتمناها وأن تكتب عن

إحساسٍ تعيشه فالأحلام هي مجرد خيال قابل للحقيقة والإحساس عبارة عن شعورٍ بواقع الناس ومستقبلهم

كيفية الخلاص من الفشل

اعلم يرحمك الله أن الناس ينظرون إليك بنظرة وأنت تنظر إلى نفسك بنظرة أخرى فإن كانت نظرة الناس لك إيجابية ونظرتك لنفسك سلبية فاتبع نظرة الناس لا ما تراه أنت وأما إن كانت نظرة الناس لك نظرة سلبية ونظرتك لنفسك نظرة إيجابية فنظرتك لنفسك أولى بما يراه الناس لأنك تعلم من تكون وإلى أين تتجه لكن المشكلة هي أن يراك الناس بنظرة سلبية وتقبل بها أنت فترى إلى نفسك كما قالوا وتستسلم دون أدنى جُهدْ منك للتغيير الإيجابي وهذا هو الفشل بعينه ولهذا يقال (المستحيل يسكن أحلام العاجزين) كتاب غير حياتك من خلال ثلاثين قصة لجرادي سلطان ص (43) فالبصيرة هي عين العقل فلا تكن ممن تُعمى بصيرته فيمتلأ قلبه باليأس فإن كنت ترى نفسك فاشلا فغيرك سيراك كذلك وقد قال أحدهم (فكما ترى نفسك سيراك الآخرون) حِكم ومواعظ نسخة إلكترونية للأستاذ عبد الحميد رميته ص (9)

وحتى وإن رأوك في ثوب النجاح فلن يُغير ذلك شيئا من طباعك إلا إن رأيت نفسك قادرا على النجاح فرؤية الناس لك لن تُغير من طباعك شيئا فإن كانت رؤيةً منهم سيئة فأنت تعلم من تكون وقد قال أحد الكتاب (الفشل ألم مؤقت ولكن الرضا به ألم دائم)

واعلم أن ما يساعد الفشل على النموا هي سعادة الأعداء بفشلك ولهذا أنصحك بأن لا تُجاهر لأعدائك بنقطتين أساسيتين وهما أسرارك ونقاط ضُعفك

ولهذا فأنت مطالب بتحويل فشلك إلى معجزات ميدانية وأن تُخرج من هذا الفشل قلم النجاح تكتب به أحلامك من حِبر آلامك ولهذا قال أحدهم (الفشل يعني أني لم أوفق إلى الآن....الفشل يعني أني تعلمت شيئا جديدا....الفشل يعني أن لدي الحُجة للبداية من جديد) غير حياتك من خلال ثلاثين قصة لجرادي سلطان ص (42) ، ولهذا لا تتكلم بلُغة الفشل حتى وإن سمعت ألفاظه فعليك أن تتجاهل كل ما يأتي من أصحابه فهذا هو عين النجاح ولغة الفشل مثل أن تقول "لستُ أهلا لها" أو قول "فلان لم ينجح فكيف أنجح أنا؟"

وأما ألفاظها مثل من يأتي فيقول لك "لن تستطيع ذلك" أو "ليس هو من مستواك...الخ" فالفاشل يستسلم لأتفه الأسباب ثم يبحث عن المسببات لإقناع نفسه بقبول هذا الفشل والفاشل الحقيقي في هذه الحياة هو من يتمنى سقوط الناس بسبب الحسد في قلبه وأما من لا يتمنى لهم ذلك فهذا ليس بفاشل بل هو إنتصارٌ على نفسه وإن لم يصل لأهدافه التي كان يتمناها

الموهبة قِبلة الإبداع

الموهبة هي عبارة عن قنبلة في قلب الموهوب فإذا إنفجرت هذه القنبلة تحولت إلى أفكار في عقله وقد تُصبح سلاحا ذو حدين لصاحبها في المستقبل وهي تُعتبر من رِزق الله الوهاب على عباده لكن هذه الموهبة تحتاج إلى تطوير حقيقي قال الكاتب فهد عامر الأحمدي (أربع عناصر أساسية في الإبداع هي الثقة بالنفس والجرأة في الطرح وتعلم طرق البحث والتفكير بإستقلالية) نظرية الفستق الجزء الثاني له ص (150) ، فهذه الطرق تُساعد على حُسن الإستثمار في الموهبة وإكتشافها أيضا فالإبداع لا يكون

حتى تكون دوافع من خلفه ومن بين هذه الدوافع هي الموهبة فالموهبة تلعب دورا كبيرا في الكتابة فتصنع الفارق في الآداء والخط وجمال كلمات القلم وحُسن التعبير وقوة الوصف وجلب الخيال لدمجه في الواقع فيُصبح شبه حقيقة بين الناس فالموهبة هي قِبلة الإبداع

الهواية بين الفعل والإصرار

تُعتبر الهواية في حياة الناس نورا لإشراق النجاح في طريقهم فمنهم من يراها أمل ومنهم من يراها تسلية ومنهم من يراها رمزا للمستقبل ومنهم من يراها بعين الحياة وكأنها هي النفَس له ومنهم من يراها مجدا لهم ومنهم من يراها مهنة...الخ ، فالهواية مصدرها الهواء وكأنها نَفَس جديد للناس بعد تنفس الهواء

يقال (صادق القلم هو الكاتب الذي يُعبر قلمه عما يختلج به قلبه وضميره من آراء وأحاسيس إذ إن الكثيرين يتخذون من مهنة الكتابة وسيلة للإشادة بأفكار ومبادئ لا يؤمنون بها) كِتاب البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر ص (15)

لعادل نويهض ، فمن يكتب لمجرد التسلية أو مهنة فهؤلاء قد لا تكون لكلماتهم آثارا من بعدهم فهي مجرد مهب من الريح فقد تكون غير صادقة من قلب صاحبها أو هو لا يؤمن بها أصلا يكتب فقط من باب التشكيك فقد يكتب مجرد كتابات يملأ بها الصفحات لا غير ذلك أو من أجل الشهرة وهذه من أكبر الآفات في المجتمع

الفرق بين الموهبة والهواية

فالهواية تأتي وتتكون بعد دخول المجال والإستمرار فيه وأما الموهبة فيكتشفها الشخص في نفسه قبل دخول أي مجال مثلا من يُحب الكتابة قد يهوى هذا المجال حبا وشغفا ثم يستمر فيه ويتكون عليها فهذه هواية وأما الموهبة فهي غريزة في فطرة الإنسان فقد يكتب من غير تكوين ولا دراية بالمجال فإذا أضاف لها التكوين تحسنت موهبته في المستقبل فالمهارة والإبداع لهما علاقة بالموهبة وأما الهواية فهي السرعة في الإتقان وتطوير الذات من حيث الجودة ويقال (إن الهواية هي العمل على الأساسيات والموهبة هي الإكتشاف للمهارات لتلك الأساسيات)

فالموهبة هي منبع القدرات والهواية هي الغربال لتلك القدرات فتختار ما تشاء منها أنت

أقسامُ الكُتاب

لكل كاتب هدف من الكتابة فمنهم من يكتب من أجل الشهرة واعلم أن حب الشهرة في تأليف كتب الدين ماهو إلا رياء ومنهم من يكتب من أجل المال والأرباح فهذا الصنف دوره مثل التاجر فالتاجر يُتاجر ببضاعته والكاتب يُتاجر بكلماته ومنهم من يكتب من أجل سد الفراغ الروحي ومنهم من يكتب دون أي هدف مجرد عادة إستمر عليها فأصبحت له شهوة في الكتابة مثل الإدمان ومنهم من يكتب في صنف خاص ولا يكتب فيه إلا للضرورة حسب الحاجة أو الطلب ومنهم من يكتب من أجل مجتمعهم ودينهم ووطنهم خدمة لهم بمحبة وصدق ومنهم من يكتب من أجل أن يُضل الناس عن الحق وأهله فالتأليف وإن كان فهو على عدة مراحل ومنها نشر الدعوة إلى الله بحق وهذا فيه أجر ومنها نشر البدع والضلال وهذا فيه إثم ومنها الكتابة عن الدنيا وهذا مباح ومنها نشر الرذيلة والدعوة إليها وإلى الكفر أو

العصيان وهذا مُحّرم والكِتاب إما حسنات لصاحبه أو سيئات يوم القيامة فالتأليف بعمومه قد يكون بعد الموت خيرا على صاحبه أو شرا له فمن دافع على البدع والضلالات والمنكرات فذنوبٌ غير مقطوعة بعد موته بسبب مؤلفاته وأما من قال الحق أو دافع عليه ونشرَ السُنة والتوحيد...الخ فهذا بعد موته إن كان مخلصا لله فأجره عظيم ولهذا فإننا نُحاسب على الكتابة كما نُحاسب على الكلام والأفعال والإعتقاد والنوايا فإن للقلم له أثارا كآثار اللسان في قلوب الناس وحياتهم فاحذروا وحَذِروا فإن الخطأ قد تجاوز الله عنه ولكن الإصرار عليه هو عين الضلالة والضلالة في النار كما ثبت في السُنة وقد قال الشاعر :

(سيبقى الخط بعد الموت دهرا

وكاتبه رميم في التراب

خرجتُ من التراب بغير ذنب

وعدت مع الذنوب إلى التراب)

كشكول ابن عقيل ص (341)

الـكاتبُ الصــادق

صادق القلم هو الذي يهتم بالقضايا الإجتماعية من قلبه وينصح بما ثبت في أمور دينه فيبدأ بسلامة المعتقد ولا ينسى حماية الوطن من قلب كلماته ويكون إهتمامه الكبير بصحة الناس وما ينفعهم في حياتهم ومماتهم ، له قلمٌ ناصح في صفحات مليئة بالإرشاد والإفادة ودعوته كلها إلى الخير ومحبته ومن هذا الصنف تجد من يكتب وهم من العلماء الربانيين أو من أهل العلم دون العلماء الكبار وإن كان العلماء درجات في العلم أو تجده من طلبة العلم سواء كان مستواه من الكبار أو الصغار فكما يكون التفاوت في العلم بين العلماء فكذلك طلبة العلم متفاوتون حسب قوة الفهم والإدراك وكذلك سرعة الحفظ فأما العلماء أو طلبة العلم فهناك صنف منهم لا يستطيعون التأليف أو هم ضعفاء في التأليف رغم قوة حفظهم وغزارة علمهم فالتأليف عالم آخر وعِلمٌ مستقل عن باقي العلوم تدعمه الموهبة بشكل كبير ثم تجد من دونهم في العلم مثل العوام فالعوام منهم من يكون

صاحب معرفة واسعة وإن لم يتحصلوا على الشهادات فهم في دور الكاتب تجده ناقل له موهبة في حُسن التأليف فكما يقال (يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر) والهدف كله هو تبليغ العلم والعلم يُبلّغ على حسب الإستطاعة فكلٌ على حسب قدرته ومكانته العلمية والإجتماعية وهكذا...

قال الإمام القرطبي رحمه الله (تبليغ العلم وجواز نقله والكلام فيه قبل كمال الأهلية وأن الفهم ليس شرطا في الأداء) نقلا عنه من كتاب جامع المهلكات للشيخ عرفان بن سليم ص (430) ، وما قصده بكمال الأهلية أي لا يُشترط أن تكون خريج جامعة أو معهد لتكتب وتؤلف وتُبلغ العلم

فمعظم الناس اليوم قد إختاروا منصات التواصل الإجتماعي بأنواعه لنشر العلم وغيره بل أصبحت هذه المنصات تُستخدم حتى في نشر الرذيلة والفساد...الخ والله المستعان

والكِتاب في حد ذاته قد تطور حتى أصبح يُنشر بصيغة إلكترونية أو صوتية ويسهل إقتناؤه في كل مكان لكن

الكتاب الإلكتروني بكل صراحة له أضرار ومنها شبكة العين فقد يلحق بها ضرر

وأما عن التأليف بأنواعه فقد قال عز الدين الزركشي رحمه الله (فلو تُرك التصنيف لضُيّع العلم على الناس) التعريف بآداب التأليف للسيوطي رحمه الله ص (20)

قال الشيخ أبوا عبد الله المصري (وأدعوا طلبة العلم الذين لديهم ملكة التصنيف أن يسلكوا في الإنشغال بالتصنيف في القضايا النافعة للأمة) كتاب عُمق النظر من إعداد الفريق العلمي لمكتبة طالب العلم ص (6) مع حذف يسير عليها

قال الشيخ عبد المحسن البدر حفظه الله (أهل العلم الذين هم علماء ما هم كُتاب الكُتاب غير العلماء الكاتب غير العالم الكاتب هو الأديب الذي عنده يعني قدرة على الكتابة والإنشاء فيتحدث فيأتي بالكلمات منها ما يُصيب ومنها ما يُخطئ) براءة علماء الأمة للشيخ عبد الله السناني ص (49) وما قصده الشيخ هو التفريق بين العالم وبين الكاتب فالعلماء نوعان علماء دين وعلماء دنيا فالعالم في الدين

الإسلامي هو الفقيه والمفسر وهو المجتهد والمفتي وأما علماء الدنيا في الفيزياء وغيرها فهذا يُلقب بالعالم الفلاني أو الدكتور الفلاني أو الباحث الفلاني...الخ ، فكما يقال "لكل مقام مقال" والكاتب يُلقب بالكاتب أو الأديب وأما العالم في الدين فلا يُلقب بالكاتب بل يقال له "الشيخ أو الإمام" وغيرها من أسماء التوقير سواء ألّف الكتب أم لم يُؤلف وليس معناه أن العالم ليس كاتب إن ألف كتاب ، لأن الكاتب بمعنى كَتب ويكتبُ لكن من باب التوقير لا يُسمى كاتب بل يُسمى عالم لمقامه حتى وإن ألف كتاب واحد فأما الكاتب وإن ألف مائة كتاب فلا يُسمى عالم

الدعوة إلى الله عز وجل

قال الله عز وجل حاكيا عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم {قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...} يوسف (108) ، أي كلنا مطالبون بالدعوة إلى الله عز وجل وكل على حسب قدرته العلمية والمالية والمادية قال الشيخ السعدي رحمه الله مفسرا معنى قوله {عَلَىٰ

بَصِيرَةٍ} أي (على علم ويقين من غير شك ولا امتراء ولا مرية) تيسير الكريم الرحمان له ص (383)

قال صلى الله عليه وسلم ((بلغوا عني ولو آية)) رواه البخاري ، والبلاغ هو الإخبار سواء باللسان فقط أو بالتأليف حسب القدرات المادية والمعنوية فالكاتب الحقيقي أو العالم الحقيقي هو من يكتب من أجل الدعوة إلى الله عز وجل عن طريق قول الحق وإخراج الناس من دائرة السلبيات المظلمة إلى دائرة الإيجابيات التي يتسع فيها النور عن طريق الصدق في الكلمات والإخلاص لله في الدعوة فأن تكون سببا في تغيير فِكر خاطئ أو أن تُخرج شخص من حياة اليأس والبؤس إلى حياة الأمل والتفاؤل فهذا هو الإنجاز الحقيقي لك ، فكم من كاتب أو عالم قد نشر العلم في كتب وهو ميت في قبره الآن وكلماته حيّة بيننا اليوم لازالت تنفع أهلها وتدفع الشبهات وستشفع بإذن الله تعالى لصاحبها يوم القيامة فنحن نقول مثلا "قال فلان" وقال "علاّن" وهو قد مات منذ عهود من الزمن وحسناته تزيد في ميزانه كلما إنتفع غيره سواء من حِكمه أو أقواله المهم علمه كيفما كان

نفعه يكون فيه الأجر والثواب وهذا هو معنى النجاح وليس كما يفعل البعض همه الوحيد هو الوصول إلى الشهرة بأي طريقة كانت أو لا يهتم إلا بجمع المال فيُحقق غايته ثم يموت وقد تموت معه شهرته وتنقرض كلماته فكم من هذا النوع كانوا في زمن من الأزمان ثم لم يبقى لهم أي أثر وكأنهم لم يكتبوا حرفا واحدا فقد مُحقت بركة الله من أعمالهم فلم تزدهم الشهرة إلا نسيانا ، قال القائل (ما يُسجله الدعاة من الحق إن لم ينتفع به معاصروهم فسينتفع به مَن وفقه الله ممن يأتي من بعدهم) تطهير الإعتقاد للصنعاني ما تحت الخط ص (40)

وهذا التسجيل سواء كان صوتي أو كتابي ، قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله (وتأدية الحديث كما يسمع لا يكاد يحصل إلا من الكتابة لأن الحفظ خَوّان وقد كان أحمد بن حنبل رضي الله عنه يُحدث بالحديث فيقال له أملِه علينا فيقول لا بل من الكِتاب) تلبيس إبليس له ص (306) ، يقصد علم الحديث وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (إنا نسمع منك أشياء أفنكتبها؟) قال ((أكتبوا ولا حرج)) رواه

الطبراني في الكبير وهو ضعيف والله أعلم ، إذن الكتابة هي مبدأ الدعوة إلى الله عزوجل

من فوائد الدعوة إلى الله

ومن فوائد الدعوة إلى الله في الدنيا هو كما قال صلى الله عليه وسلم ((نضّر الله إمرأ سمع مقالتي فبلغها فرُب حامل فقه غير فقيه ورُب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث عليهن قلب المؤمن إخلاص العمل لله والنصيحة لولاة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تُحيط من ورائهم)) رواه ابن ماجه برقم (3056) ، قال أهل العلم في معنى "نضّر الله" أي (دعاء أن يُحسِّن الله خَلقه ويرفع قدره)

ومن فوائد الدعوة إلى الله في الآخرة هو كما قال صلى الله عليه وسلم ((ما من داع يدعوا إلى هدى إلا كان له مثل أجر من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا...)) الموطأ للإمام مالك ورواه مسلم في صحيحه

وقال عليه الصلاة والسلام ((فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمر النعم)) متفق عليه ، والمتعارف به

أن حُمر النعم هي "الإبل الحمراء" وكان يُضرب بها المثل في ذلك الوقت

وقال صلى الله عليه وسلم ((من دل على خير فله مثل أجر فاعله)) رواه مسلم

وقال عليه الصلاة والسلام ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علَّمه ونشره...)) رواه ابن ماجه والحديث حسن ، وأفضل النشر هو التأليف

وقد "سُئل ابن قدامة من هو السعيد ؟" فقال (هو من إذا توقفت أنفاسه لم تتوقف حسناته) حِكم ومواعظ للأستاذ عبد الحميد رميته ص (25)

قال الشيخ السعدي رحمه الله (وقد أخبرني صاحب لي كان قد أفتى في مسألة في الفرائض وكان شيخه قد توفي أنه رآه في المنام يقرأ في قبره فقال المسألة الفلانية التي أفتيت فيها وصلني أجرها) كتاب عُمق النظر بإعداد الفريق العلمي لمكتبة طالب العلم ما تحت الخط ص (21) ، وقد أحسن

القائل عندما قال (العلم يُحيي أناسا في قبورهم) وهذا طبعا بعد التأليف وترك المؤلفات من بعده تغزوا عقول الناس

وقد قال بعضهم (كتابك الذي تكتبه بيدك هو ولدك المخلد بعد موتك) ورثة الأنبياء لعبد الملك القاسم ص (74) فالكاتب يموت وما كتبه يبقى للأجيال الصاعدة فهذه هي عين الحقيقة ، ولهذا قال القائل (يموت قوم فيُحيي العلم ذكرهم) التعريف بآداب التأليف للسيوطي رحمه الله ص (22) ، وهذه طبعا كلها من فوائد التأليف ومن آثار الكتابة ومجد الكاتب وخلود الكِتاب من بعده لسنين

مُعاناة بعض الكُتاب

أولاً أريد أن أقول شيئا مهم للغاية آلا وهو أن الإنسان دون ألم كالجماد من دون روح فالألم هو سبب المعاناة لكن السعادة والفرح لا يكونان إلا بعد الألم فالألم عبارة عن مصنع النجاح واسأل الناجحين بنفسك فإن لم يتألم الكاتب بنفسه فلن يشعر بغيره ، وآلامه هي جزء من كلماته وحياته نصفها تكون في خدمة أحزان غيره من أجل التخفيف عنهم

فهذا هو الذي يستحق اللقب بالكاتب والأديب ومن معاناة الكاتب أيضا فأحيانا لا تخلوا من إحدى ثلاث : إما من جانب الوقت فلا يجد الوقت المناسب للكتابة فربما لضيق السكن أو كثرة الأعمال الأخرى...الخ ، أو لقلة المال فلا يجد حقوق دفع تكاليف النشر والطباعة ، أو لصعوبة طريقة التسويق لأن أكثر دور النشر لا تهتم بالتسويق فيُعاني الكاتب في هذا الجانب لأنه مطالب بالتسويق بنفسه فيتحول من كاتب إلى تاجر فهذه حقيقة مؤلمة ومعاناة ليس لها مثيل في عالم التأليف بالوطن العربي حيث يكتب الكاتب البسيط في مجاله الخاص وهو بينهم هاوي أو مبتدأ أو ناشئ قد لا يعرفه أحد من القُراء أو حتى المكاتب فيقوم بعملية البيع بنفسه دون دعم فتصعُب عليه المهمة من أجل مواصلة بناء الحلم في إخراج إبداعه إلى الناس

الكاتبُ المبتدأ

إن المشاركة في الكتاب الجامع أو المجلة سواء ورقيا أو إلكترونيا أو الكتابة على المنصات الرقمية كأول مرة للكاتب المبتدأ له طعم خاص كما أنه يتعلم أشياء كثيرة من هذه التجارب في النشر وتكون له نظرة خاصة مستقبلا ومنه حُسن التوجيه وكذلك فإن مثل هذه المشاركات كثيرا ما تُعطي للكاتب الدافع المعنوي وفرصة للتعرف على بعض كتابات الناشئين والمبتدئين أمثاله سواء كانوا من الهواة أو المحترفين وتُحفزه هذه الخطوة لدخول عالم التأليف من أوسع أبوابه وكذلك يستفيد من أخطائه السابقة فلا يُكرر نفس الخطأ وقد كَتب معاوية إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وقال (ومن لا تنفعه التجارب لا يُدرك المعالي) النوادر والنتف لأبي الشيخ الأصبهاني رحمه الله ص (221)

كما أن المشاركة تكون إما مجانية أو بسعر يكون في متناول الجميع والتسويق على عاتق المشرف فقط رغم أني

لا أنصح بالمشاركة في المجلات التي تنشر صور ذوات الأرواح

وأما عن تأليف الكِتاب بالنسبة للكاتب صاحب الدخل الضعيف أو المتوسط فإني أنصحه بهذه النصيحة من الناحية المادية بأن يُقسِّم مدخوله الشهري على ثلاث فلا يُشترط العدل في الأقساط بل يختار ما يناسبه هو فالقسط الأكبر أن يجعله في قضاء حاجياته الخاصة بينه وبين عائلته وقسط أصغر لشراء الكتب فهي من تساعد على النمو الفكري وكما هو معلوم أن "الكتاب هو خير جليس" وقسط ما بينهما يبقى إحتياطا وفي نهاية السَنة إن شاء الله سيجمع حقوق النشر والطباعة من ذلك الإحتياط

كما أني أنصح الكُتاب الجدد وأقول لهم لا تُفكروا في الربح قبل صدور العمل لأن الربح الحقيقي لا يكون إلا بنجاح العمل ووصول الرسالة إلى من أردتم

كما أني أنصح الراغبين في دخول عالم الكتابة والتأليف بأن يُحافظوا على أسرارهم وأعمالهم فلا يخبروا الناس بها وبما يريدون فعله في المستقبل

سلبيات بعض الكُتاب

إن القلق من الماضي يُوَلِدْ ضُعفا للحاضر وخوفٌ من المستقبل سواء كان هذا القلق من الكتابات السابقة أو غيرها لأن هناك من يؤلف كتاب ثم يندم على نشره وإظهاره للناس ولهذا قال الشيخ الألباني رحمه الله (العجلة في التأليف وعدم التروي في البحث والعجز عن التحقيق فيه وشهوة التأليف فيما ليس من إختصاصه هو الذي يوقع صاحبه في مثل هذه الأخطاء الظاهرة والله المستعان) كتاب دفاع عن الحديث والسيرة له ص (38)

ولهذا فليس كل ما يُكتب يُنشر وليس كل ما يُنشر يُقبل إذن من سلبيات بعض الكُتاب هو التسرع والإسراع في النشر وكذلك غلق أبواب الحياة على أنفسهم أثناء الكتابة وربما لأشهر طويلة وكذلك التحدث بالكتاب وعنوانه قبل طباعته

والإفتخار به وكذلك الإعجاب بالكتاب أثناء طبعه وتزكيته بشكل غريب حتى يراه أفضل الكتب على سطح الأرض وهذه النقاط تفتح له الأبواب إلى الصراع مع الفشل وهناك أخطاء أخرى لهم في طريقة نقل الآية أو الحديث الصحيح والضعيف فمثلا الحديث الصحيح هناك من يقول "رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا" وهذا خطأ قال الشيخ الألباني رحمه الله (لا يجوز تصدير الحديث الصحيح بها) كتاب دفاع عن الحديث والسيرة له ص (52) والصواب هو قول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا) بدلا من "رُوي عنه" وأما في الحديث الضعيف فقد قال أهل العلم (لا يقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يقال رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم) إذن الحديث الصحيح تقول "قال" والحديث الضعيف تقول فيه "رُوي عنه" فهذا هو عين الصواب فأما الحديث الموضوع فالأفضل تركه إلا إن كان موافقا للشريعة فهنا تُبيّن درجة الحديث وتقول "جاء في حديث موضوع فيه كذا وكذا" وأما عن سياق الآيات التي يكون فيها كلام لنبي أو غيره لا تقل

"قال الله على لسان نبيه كذا وكذا" وإنما الصواب كما قال أهل العلم أي (أن تقول قال تعالى حاكيا عن نبيه أو حاكيا عن فرعون...الخ) مثل ما جاء هنا قال الله حاكيا عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة (127)

خطرُ الشُهرة

يقال (إن الشهرة تُصيّر الملوك عبيدا) حِكم ومواعظ للأستاذ عبد الحميد رميته ص (27) ، أي عبدٌ للشهرة

وقال أحدهم (إن أصبحت الشهرة هدفا للمسلم فهذه علامة على إنحرافه عن الصراط المستقيم) المصدر السابق ص (25) ، وهذا لأن الشهرة هي باب الغرور ومبدأ الكبرياء في الدنيا وطريق للرياء في كل ماهو متعلق بالدين

وقال آخر (حب الشهرة أعلى درجات التفاهة) المصدر السابق ، إذن الشهرة مجرد طريق مظلم ونهايتها غير معلومة وأصل الشهرة هو حب الظهور واعلم أن الشهرة

أشبه بالأفعى السامة التي تختبئ تحت السرير فقد تلدغك في أي لحظة فالشُهرة قد تَمحي منك كل ما هو جميل فإما أن تُسيطر عليها أنت أو تُسيطر عليك هي فإن سيطرت عليك حينها ستُخرجك مباشرة من قائمة الأفاضل من الناس وتُدخلك في قائمة الأراذل من الناس فإن كنت صادقا تُصبح كاذبا وإن كنت مُخلصا تُصبح مُرائيا أو منافقا وإن كنت مُتواضعا تُصبح مُتكبرا فهذا هو معنى كونها تكون أشبه من الأفعى وسُمِها

الحُلم ودوافعه

قال الكاتب فهد عامر الأحمدي (الأحلام خارطة طريق والأمنيات دوافع لتحقيقها) نظرية الفستق الجزء الثاني له ص (310)

أي الحلم عبارة عن مخطط والأماني عبارة عن السعي في ذلك المخطط ، فقد تحلم بأن تكون كاتبا لكن الأماني هي التي تجعلك تتقدم لرفع القلم من أجل تحقيق الحلم والحقيقة أن الحلم يبقى معلقا حتى يُصبح هدفا يُساق بالإصرار فلا

حلم بلا عمل والعزم على تحقيقه فالحلم مجرد مخطط والأماني هي الهدف والسعي لكن الإصرار والعزيمة هي من الدوافع لتحقيقه فالتمني يكون بالتفكير به أكثر فيكون على قلبك أثرا له حتى تُحس بأنه أقرب لك من أي شيء آخر وأما الحلم فهو يزيد كلما زاد الطمع وينقص كلما نقص الطمع ، فالحلم متعلق بالعقل وإبحاره والتمني متعلق بالقلب وأمواجه ، فالحلم هو عبارة نصف المستقبل ولهذا يقال "لا مستقبل لمن لا يحلم"

والحلم أيضا هو قلم السعادة وتُرجمان الحياة وكل أمنية من أمانيه عبارة عن رصاصة قد تُصيب الهدف أو تُخطئه وسلاح الحلم هو الإصرار والعزيمة هي لباسه فالتمسك بالحلم نصف الطريق وهو سر النجاح الحقيقي ولو بعد زمن طويل والسعي لتحقيقه هو إتمام ذلك الطريق فالحلم هو أن تعيش خيالا قابل للحقيقة في واقع من حياتك ، وقد قال أحدهم (المرء يُصبح عجوزا عندما يتوقف عن الحلم) حِكم ومواعظ للأستاذ عبد الحميد رميته ص (35) ، وما

قصده القائل هنا أي عاجز عن التفكير وليس العجز الحركي

ولهذا فأنا أنصح الكُتاب والمؤلفين بأن يتحلوا بالصبر ويتمسكوا بالأخلاق النبيلة سواء لتأخر النجاح أو بسبب كثرة النُباح والإعتماد يكون على الله أولاً وآخرا وعليهم بالحفاظ على الروح الأدبية مهما كانت الصعوبات وشدة المحن فليس للأحلام بداية ولا نهاية فالناس قبلنا بِقُرون كانوا يحلمون والناس بعدنا بِقُرون سيحلمون فالحلم غريزة في كل إنسان وهو من الفطرة ولهذا علينا نحن بأن نواصل الحلم في ما تبقى لنا من عُمرٍ في هذه الحياة

الفرق بين الأحلام والأوهام

فالحلم هو أن تتمنى ما أنت قادر عليه مع السعي له من أجل تحقيقه وأما الأوهام فهي مجرد خيال مبني على الوساوس وربما الكذب أيضا والأوهام أكثرها تكون أكبر من القدرات فتكتفي بالإنتظار دون سعي لها وهذا أبسط مثال : شخص يحلم فتجده يُخطط لهدف معين وأما الذي يتوهم فيقول لك

"تخيّل معي أن نجد مبلغ من المال قدره كذا وكذا...الخ مثل مليار" فالحلم يضع فيك الطموح والرغبة في الشيء والأمال فهي مُعلقة عليه

وأما الوهم فهو يزرع في قلبك الكسل والخمول أو الوساوس والشكوك أو العُقدة والإكتئاب وغيرها من الأمراض النفسية عفانا الله منها فالحلم أساسه الشخصية القوية وأصله الثقة التي تكون سقفا له أما الوهم فالشخصية عند صاحبه إما ضعيفة أو منعدمة تماما وقد تجد عنده ثقة لكن ثقته بنفسه تُصنف من الثقة العمياء لأنها بدون تقديم الأسباب كمن لا يعمل وينتظر أن تتصل به الشركات وهو لم يتقدم لها وأما الحلم فهو بعد تقديم الأسباب

مبادئ الثقة

يقال (أن عدم المخاطرة هو أكبر مخاطرة) إذن فحتى عدم المغامرة هي أكبر مغامرة في هذه الحياة وأما عن المخاطرة والمغامرة في عالم التأليف هي الثقة وعكسها الخوف فهناك مواهب في هذا المجال لكنهم لحد الساعة لم

يستطيعوا دخول ساحة التأليف والكتابة بسبب إنعدام الثقة وإحتقار النفس...الخ ، ومن أجمل ما قيل في الثقة حيث قال القائل (قمة الثقة في نفسك أن تصمت عندما يستهزئ بك الآخرون وذلك لأنك تعرف من أنت ومن هم) حِكم ومواعظ للأستاذ عبد الحميد رميته ص (21) ، وأكثر الكُتاب اليوم قد يُستهزئ بهم قبل النشر فيتركون النشر بسبب ما قيل عنهم أو ما يقال لهم وهذا يعود لضعف الشخصية لدى بعضهم فالأحلام والأماني لا تتحقق إلا عن طريق الثقة فالثقة هي الباب المفتوح للأحلام والأماني فإذا غُلق الباب ذهبت الأحلام والأماني وتبخرت ، فالثقة هي بمعنى الجدية في العمل أي فيها نسبة كبيرة من التأكد تتجاوز السبعين بالمائة فإذا قيل لك "هل أنت جاد في هذا الأمر" أي بمعنى هل أنت متأكد بما ستفعله ؟ فالجواب إما نعم أو لا

فإن كانت الثقة عالية ستقول "نعم أنا جاد" أي بمعنى آخر أنا واثق من نفسي ومتأكد من عملي بأني أستطيع الفعل وبدأ العمل فالجدية والتأكد لهما نفس المعنى وهما من فروع الثقة ، فخلاصة الكلام هو أن الثقة عندما تصنعها تصنعك

فبادر أنت بصنعها مع الإستمرار دون توقف فإن لم تنجح ستقوى بإذن الله أكثر من السابق وهذا لا يكون إلا بزيادة الثقة وقوة الثقة هي الإصرار وبالثقة تُبنى النفس ويحيى الأمل ويكبر الحلم فالذي كان مستحيلا في الأمس يُصبح هدفا اليوم وهذا لا يكون إلا بالتمني وأما الطموح سوف يتجدد في القلب بعد كل محاولة تُنبت جذوره شجرة الإرادة من قلبك وسترى ذلك الماضي الحزين كلحظة من حياتك أنه كان مجرد نقطة بداية فلو لا مسيرة تلك المعاناة خطوة بخطوة لما كان الوصول لمبتغاك وثقتك بالله هي أول ما يتيسر لك بسببها المحصول فبفضله سبحانه وحده حياتك سوف تتغير مائة وثمانين درجة في وقت أن معظم الناس كانوا ينتظرون خسارتك في كل المعارك وأما أنت فلا تخسر الحرب ، فمبادئ الثقة أولها هي الشخصية القوية ثم الإستمرارية وبعدها الجدية في العمل وأخيرا التأكد مما أنت فيه وهذا كله يكون من دوافع الأحلام والأماني وكذلك الطموحات والآمال ورأس الثقة هو الإصرار وسقف الثقة هي الإرادة كما أن الثقة من الإرادة كالقلب من الجسد فالثقة

بعمومها هي من تلد الإرادة فمن ليست له ثقة في أمر ما لا تكون له إرادة في فعلها فالثقة عبارة عن شجرة وأما الإرادة فهي من ثمارها فإن المرء كلما زادت ثقته بنفسه زادت منفعته للآخرين

حقيقة الإرادة

يقال إن "الإرادة تُخلد صاحبها" كتاب غير حياتك من خلال ثلاثين قصة لجرادي سلطان ص (30) ، أي تُخلد إسمه للأجيال عبر التاريخ أو تُخلده في الجنة إن فعل طاعة أو ترك ذنبا والإرادة هي الرغبة الشديدة في حصول الشيء وهذه الرغبة مثل ليلة القدر فلا تكون بشكل دائم ولهذا عليك بالإستثمار فيها إذا أحسست بها قبل برودتها فالرغبة هي الطلب والإرادة هي العمل من أجل حصول هذا الطلب فالرغبة مبنية على قاعدتين وهما الطمع والمحبة والرغبة تزيد كلما زاد الحلم وتنقص كلما نقص الحلم والرغبة لها أسس ومنها الأماني والأحلام ولا تتحقق الأماني والأحلام حتى تكون مُحبا لهما والمحبة هي سلاح الإرادة ، والإرادة من علامات قوة التوكل على الله وتقديم الأسباب تزيد في

التوكل وتُقوي الإرادة وترك الأسباب تُنقص في التوكل وتُضعف من الإرادة ، فالإرادة هي بمثابة روح الحياة عند الإنسان فالإرادة عبارة عن المحاولة تلوى الأخرى وكل محاولة تُعتبر عن زيادة قوة في عقلك فالإرادة تتطور عند إرتفاع الرتم وتَحسُن المزاج

قال الكاتب فهد عامر الأحمدي (تحتاج إلى إرادة لتبدأ العمل وإلى عادة يومية لتستمر في الإنجاز) نظرية الفسق الجزء الثاني له ص (241)

فإن الإرادة تصنع في صاحبها المجد وتُجدده فيه كما يتجدد الشَعر في الرأس بعد حِلقه كما أنه من المعلوم أن إرادة الشباب أقوى من إرادة الشيوخ لأنهم في عز قوتهم وكثرة رغباتهم وكذلك إرادة الرجل أقوى من إرادة المرأة وهذا عائد للغريزة الذكورية

وقد قال أحدهم (ومن علامة العظمة أن تزداد ثباتا في الطريق الصحيح كلما إزدادت أمامك المتاعب) حِكم ومواعظ للأستاذ عبد الحميد رميته ص (28)

وهذا الثبات لا يكون إلا من باب الإرادة فالإرادة هي طريق النجاح ومبدأ الفلاح وأصل الصلاح وأساس الكفاح وهي من أسنان المفتاح ، فمن عاش في هذه الحياة دون إرادة فهو كالجسد من دون روح فالإرادة هي روح الحياة

شخصية الكاتب

الكاتب الناجح هو الثابت بشخصيته وقوة ثقته وإيمانه بما يكتبه بقلمه فهو بمعنى ميلاد نجاح قابل للإستمرارية في الحياة الأدبية والمسيرة الفنية فيزداد طموحا إلى العالمية بين نجوم الأدب فلا يستسلم للسقوط وإن سقط ألف مرة فالحياة تحتاج إلى من يُجاهد فيها بصدق وهذا الصدق يحتاج إلى أمل وصبر حتى يستطيع الثبات في ميدانه وبناء هذه الشخصية عند الإنسان عموما وعند الكاتب خصوصا فهو بمعنى القدرة على تحمل المسؤولية وحُسن التسيير وعدم التسخط من أقدار الله عز وجل والإيمان بأن "ما أصابك لم يكن ليُخطئك وأن ما أخطئك لم يكن ليُصيبك" والإستعداد لمواجهة المتاعب وتخطي المعاناة دون أي

إستسلام أو يأس مع تقديم الأسباب الشرعية ودعاء الله تبارك وتعالى بالتوفيق والنجاح

فالشخصية القوية مع الثقة بالنفس تجعل من الإنسان طموح في كل وقت وهو قادر على البروز والنجاح والتقدم للأمام دون تراجع فدور الثقة في شخصية الإنسان مثل دور الماء في الكائنات الحية فالثقة هي من تُجدد إحياء الشخصية من قلب الإنسان كلما قرُب منها الضُعف فالشخصية تقوى وتضعف ، فضعفها هو نقص الثقة في نفسه وقوتها تكتمل عند زيادة الثقة بالنفس وهذه الزيادة شرطها أن لا تكون مبالغ فيها فتُصبح ثقة عمياء أي تَعمي البصيرة عن معرفة الحق واتباعه ، واعلم يرحمك الله أن ميزان الثقة هو اليقين فالثقة مثل السلاح لكن اليقين هو حد السلاح أو من رصاصاته الخاصة به

والصبر هو رأس الشخصية القوية فالشخصية الثابتة تكون بفروعها ولا تُبنى بل تُزرع في روح الإنسان وتُسقى بماء الأمل ومن هذه الفروع هي العزيمة والإرادة والثقة

والإصرار والصمود ، فالشخصية هي بمعنى الإيمان بالقدرات التي لديه

حُسن الإختيار

إن حُسن الإختيار له نسبة كبيرة في سلك طريق النجاح ويكون هذا الإختيار للكاتب كالتالي :

أولاً في إختيار أحسن الكلمات وأجمل العبارات وأجوَد المواضيع للتحدث بها

ثم بعد ذلك إختيار العنوان المناسب الذي يكون لافت الإنتباه

ثم بعده إختيار دار نشر تخدم الكِتاب بكل أمانة وإحترافية ومنه التسويق الناجح

وأخيرا إختيار الغلاف الجذاب لأن أكثر القُرّاء يحكمون على الكتاب من غلافه رغم أنه ليس مقياس لكن هذه هي الحقيقة

واعلم أن حُسن إختيار الأصدقاء له علاقة بالنجاح سواء في الواقع أو المواقع

طريقُ النجاح

إن الأعداء هُم مرآة النجاح فبهم يَعرف الناجح أخطائه ليتداركها ويُصحح المسار الخاطئ في حياته فإن أولئك الذين يتكلمون في أعراضنا ويبحثون عن ثغراتنا وهم مهتمون بأخبارنا فأولئك إما أنهم يخافوننا أو هم يغارون منا فأحرقنا ألسنتهم بأسمائنا وإنجازاتنا وقد صدق القائل عندما قال (وإن كثر عليك القيل والقال فاعلم أنك أسطورة تحرق قلوبهم) فإن الأعداء هُم سبب النجاح دائما فالنجاح من دون أعداء ليس له طعم كالحليب دون سكر لأن العدو يزيدك إصرارا ورغبة في النجاح والوصول ونباحه يُجدد في قلبك الإرادة والعزيمة على الإستمرار سعيا لتحقيق المأمول ويقال أيضا (القافلة تسير والكلاب من خلفها تنبح) وأما الذي وفقك للنجاح أو سيوفقك له هو الله وحده فله الحمد وله الشكر فبفضل الله يتمكن الإنسان من إكتشاف ذاته وطموحاته فالنجاح هو عبارة عن طريق فإما أن تسير فيه أو تبقى مكتوف الأيدي وما عليك إلا بكسر العُقدة كما يُكسر كأس الزجاج والخروج من دائرة القيود التي تَحوم من

حولك وتنزع الأشواك عن طريقك وهذا كله يكون بالمواجهة والتصدي من باب التحدي وليس المراوغة والهروب من باب الخوف فكما قال أحدهم "الهروب من المشكلة ليس حلها" ولهذا فإن النجاح لا يُبنى ولا يُقاس على الشهادات أو الإمكانيات أو الأرقام أو الدرجات وإنما يُبنى ويُقاس على مدى قوة الشخصية في قلب الإنسان الناجح فهي أصل النجاح وأما الشهادات وغيرها فما هي إلا فرع من فروع النجاح ومعيارا للتفوق لا غير ولهذا يقال "إن النجاح متعلق بالإستمرارية وليس الكمية"

فاعلم إذن أنك ستجد الصعوبات في طريقك مهما كان فإن وقف معك شخص واحد في طريق النجاح لمساندتك فحتما ستجد عشرة يكونون ضدك وقس على ذلك ولهذا أنت مطالب بالمواصلة دون توقف ومطالب بالإستمرارية دون تراجع فقد يكون الطريق للنجاح صعبا لكن إتمام هذا الطريق ليس مستحيلا فربما من ألم تأتي رياحُ السعادة

قال أحدهم (الشجرة المثمرة هي التي يهاجمها الناس) حِكم ومواعظ للأستاذ عبد الحميد رميته ص (35) ، فكذلك

الإنسان الناجح هو من سيتعرض للإنتقادات العدوانية وأما الفاشل فهو مثل الشجرة الجافة لا يقترب منها أحد فكذلك هو لا ينتقده أحد بل العكس يشجعونه على البقاء في دوامة الفشل وسيقولون له "أنت الأفضل" وهذه الكلمة ستجعله يرى نفسه الأفضل كما قيل له رغم أنه يعلم بأنه لم يُقدم شيئا لحياته أو لغيره

فإن الحسد يزداد كلما إزداد النجاح وينقص كلما إزداد الفشل ، فلا تلتفت للحاقدين ولا تسمع لكلام الحاسدين ولا تُجادل الجاهلين وامضي حيث مضى السابقين من أوائل الناجحين فالإصرار هو عنوان النجاح فبعد الشدة يأتي الفرج فأن ترى نفسك قادرا على النجاح حتما يوما ما ستنجح فقط ما عليك سوى الثقة بالنفس والإرادة والتسلح بالإصرار والمثابرة والعمل الجاد والمقاومة وكلما إزدادت محاولاتك إزددت قوةً وخبرة وتجربة فبمجرد حملُك للقلم لتكتب فهذه خطوة أولى نحو النجاح ، لكن بعد النشر فهذا لا يعني أنك كاتب من المستوى الأول وكذلك عند مشاركتك في مسابقة ثم لا تنجح فهذا ليس معناه أنك فاشل وأما أن

تحلم بتحقيق شيء ثم لا تحاول فهذا راجع لضعف شخصيتك وعندما تصل إلى الهدف الذي كنت تريده وبعد ذلك قد ترى من نفسك في قمة النجاح فهذا أكبر خطأ منك وهو الطريق إلى الغرور والكبرياء

وقد قالت إحداهن (ليس المهم متى تنجح المهم أنك لن تستسلم) وبطبيعة الحال أن التمسك بالحلم هو الدافع للإستمرارية ولو مَرَّ الزمن فالشخص الذي لا يرسم خُطة للوصول إلى الهدف المُعيِّن يبقى دائما في نقطة البداية ولا يتقدم أي خطوة للأمام وكما يقال (إن القمر يعيش في الظلام) أي رغم هذا الظلام فنوره منتشرٌ في كل زوايا الأرض وكذلك النجوم تلمع بضياءها والسحاب يجتمع برعوده أحيانا في الظلام فيُسمع صوته في كل مكان والسماء تبرق بلمعةٍ أحيانا في ظلمة الليل وهذا كله بتقدير الله عز وجل فكذلك الكاتب يعتمد على الله أولاً ثم على آثار قلمه ومدى قوة كلماته ، فكن أنت مثل القمر لا يُرى منك سوى النجاح في وسط مجتمع أكثرهم لا يؤمنون بمعنى الإستطاعة والقدرة فأكثر لغتهم هي التشاؤم واليأس فالنجاح

بعد الألم له طعم خاص وأما النجاح من دون ألم سابق فيكون بشكل عادي مثل الغني الذي يولد لأبوين أغنياء فيرث الغنى منهما وأما الغني الذي يُغنيه الله من فضله بعد الفقر يُحس بسعادة خاصة لذلك المال فلا يوجد نجاح من دون صعوبة ولا يكون المستقبل بالسهولة فالنجاح لا يكون إلا من طعم الألم ولذة المعاناة فلم يولد كاتب ناجح وإنما النجاح جاء بعد سنين من الولادة وفي هذه السنين قد تعرضوا للسقوط والتعثر فكان ذلك أكثر من مرة وكان ذلك التعثُر سببا من أسباب نجاح الكُتاب عبر العالم ويقال أن (النجاح عبارة عن هدف ثم خطة ثم تنفيذ وأخيرا الإستمرارية)

قال الكاتب فهد عامر الأحمدي (النجاح هو آخر المحاولات الفاشلة) نظرية الفستق له الجزء الثاني ص (36) ، فهناك من وصل لآخر محاولة من أجل النجاح ثم تركها بسبب اليأس وإستسلامه للفشل والله المستعان

أسرارُ النجاح

أسرار النجاح له أساليب مهمة للوصول للنجاح الحقيقي وهي كثيرة ومنها :

أولاً : الإعتماد على الله عز وجل وحُسن التوكل عليه وحُسن الظن به فهذه هي الدرجة الأولى

وأما الدرجة الثانية فهي الثقة في الله عز وجل ثم الصبر مع تمني الخير للناس كما يتمناه لنفسه والدعاء لهم في ظهر الغيب بالنجاح والفلاح وهنا من الملائكة من يقول له "ولك بالمِثل" كما ثبت في السُنة

وأما الدرجة الثالثة فمنها تقديم الأسباب للنجاح والعزم على النجاح فالعزيمة هي رأس الفلاح ومنه دعاء الله بالتوفيق للنجاح

وأما الدرجة الرابعة فمنها التغيير لأن التغيير جزء من النجاح أي بتغيير الأفكار وتغيير الذهنيات وتغيير الأشخاص وتغيير المكان وتغيير الأسلوب ومنها تغيير نقاط

الضُعف التي بداخلك...الخ أي كل ما وجب تغييره يجب أن يُغيّر حتى تتمكن من النجاح لأن العراقيل كثيرا ما تُسببها جذور الماضي فالتغيير مفتاح النجاح ، وكذلك تصحيح الأخطاء لأن النجاح من هنا يبدأ ثم التعلم من الخطأ دائما لأن الخطأ يُصبح غنيمة من تجاربك السابقة وكذلك عدم الإهتمام بالإنتقاد مهما كان نوعه فأصلح ما وجب إصلاحه ولا تلتفت إلى الخلف مهما كان

وأما الدرجة الخامسة فهو مواصلة الطريق دون تراجع أو إستسلام مهما كلفك الأمر غاليا وكذلك الكتمان فإنه من أسرار النجاح أيضا وأسلوب مهم في التعامل مع مرضى القلوب خصوصا تلك التي تمتلأ بالحسد والغل...الخ فالستر يجلبُ لك الأمان من مكر الأعداء ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله (من كتم سره كانت الخيرة في يده) النوادر من حِكم الشافعي لمعوض عماشة ص (14) ، ومنه أيضا الإصرار فهو المعيار الحقيقي للنجاح أينما كان بل إن الإصرار دافع من دوافع النجاح وهو وسيلة للوصول إليه

وأما الدرجة السادسة فهو الإهتمام بالذات والقدرات أفضل من الإهتمام بالأرقام لأن الإهتمام بالأرقام قياس فاسد ومنه تطوير المستوى والحفاظ على الإيجابيات كيفما كانت ومقارنة الماضي بالحاضر لمعاينة الحاضر هل تحسن من الماضي أم لا؟ قال الكاتب محمد ناجي مشري (لا تقارن نفسك بأحد بل قارن نفسك اليوم بنفسك الأمس) كتاب رحلة الصعود له ص (53) ، وهذا سر مهم في النجاح فإن كانت هذه المقارنة وظهرت نتيجة أفضل فهذه ماهي إلا لحظة البداية التي قد تُبشر بالخير القادم إن شاء الله ، ويقال أيضا (لا تُقارن بداياتك بمواسم حصاد الآخرين) ولهذا البداية مرتبطة بالإستمرارية والجدية والصرامة حتى تصل لخط النهاية

وأما الدرجة السابعة فمنها الإنخراط في بعض الجمعيات والمُنظمات وكل ميدان متعلق بهوايتك سواء كانت مؤسسة أو مدرسة تكوينية أو حتى الإشتراك في الصفحات الرسمية عبر المواقع التي تساعدك في التعليم أو الإشهار...الخ فقد تُعد الخطوة الثابتة للنجاح ومنه أيضا مخالطة أصحاب

الإختصاص الذي أنت فيه حتى تسألهم وتتعلم منهم وأهم سرْ في النجاح هو عدم التراجع عن الحلم مهما كان ولا تنسى أن مجرد ظهور أعداء النجاح فهي علامة من علامات بداية النجاح إن شاء الله فهذه بعض الأسرار والأساليب التي تُساهم في التفوق والإستمرارية

حقيقة النجاح

يقول أحد المفكرين (أن تؤلف كتابا أن يقتنيه غريب في مدينة غريبة أن يقرأه ليلا أن يختلج قلبه لسطر يُشبه حياته ذلك هو مجد الكتابة)

نتكلم الآن من جانب الأرقام ومن يهتم بها قد يكون شخصا كاتبا لعدة مؤلفات وله مقالات كثيرة عبر صُحف وجرائد...الخ وعدد قُراءه مثلا مليون قارئ لكن لا أحد إستفاد منه أو إنتفع من كلماته فقد كانت قراءتهم له مجرد مطالعة لا غير فهذا ليس نجاحا ولا هو مقياسا له ، وأما الشخص الذي يكتب مقالا واحدا وعدد قُراءه هم عشرة وقد إستفاد منه إثنان فقط وقاموا بتغيير نظرتهم الفكرية

للمستقبل بسبب كلمات الكاتب التي كانت قوية الخطاب فهذا هو عين النجاح بذاته وهذا هو الهدف المنشود له من كل كاتب مخلص في دعوته صادق بكلماته ومؤمن بالله حق الإيمان وواثق من قدراته الذهنية في كيفية إيصال الرسالة لمستحقيها عبر هذا العالم الكبير

فهذه هي حقيقة النجاح ولهذا يقال أن (النجاح يعني القمة والقمة تتطلب الصعود وشدة الهمة) ويقال أيضا (ليس المهم الوصول إلى القمة المهم أن تبقى في القمة) ويقال (لولا القمة ما صعدنا الجبل)

فكذلك أنت أيها الكاتب لا يُهم متى تنجح المهم هو أن تواصل الكتابة ومتى جاء النجاح فرحِّب به كما تُرحب بالضيف فرِحا ومسرورا والإبتسامة تملأ الوجه من دون غرورا

وقمة هذا النجاح تحتاج إلى قرار ثم إصرار فالقرار جزء صغير من مخطط النجاح وليس هو كل النجاح فهناك من قرر ولم يصل لأنه لم يستعمل آداة الإصرار

فحقيقة النجاح قد إلتمسناها من كبار الأدباء حيث أنهم لا يرون أنفسهم من الناجحين ولا يقولون "بأننا نجحنا" بل يقولون "لازلنا نتعلم ونحاول أن نصعد سُلم النجاح" والشخص الفاشل يرى نفسه هو الناجح فيغتر بأعماله ويتراجع مستواه إلى الحضيض دون إنتباه منه وتجده يطعن في غيره ويستهزء بهم ظنا منه أنه على الصواب

عينُ النجاح

فالكتابة هي المجد الحقيقي فأن تكتب ويقرأ لك مائة قارئ ومن بين هؤلاء مثلا عشرة منهم يكونون قُراء وكُتاب في نفس الوقت فينقل عنك أحدهم فكرة أو مقولة في عمله إلى بلده فيقرأ له مائة قارئ فتصلهم فكرتُك دون تعب أو أدنى جُهد منك فهذا هو المعنى للنجاح الحقيقي في المجال الكتابي وتُخلد حسناتك من بعد موتك لمئات السنين فكما نقلنا نحن اليوم عن العلماء والأدباء فسينقل عنا غيرنا وهذه هي سياسة التأليف والنشر

فالنجاح ينقسم إلى قسمين وهما نجاح في الدنيا ونجاح في الآخرة وأما عن نجاح الدنيا فينقسم إلى ثلاثة أقسام ومنها النجاح المعنوي والنجاح المادي والنجاح الأدبي والعلمي

فمراتب التألق هي أربع ومنها التحدي ثم الإستحقاق ثم النجاح وأخيرا الإنجاز وتأليف كتاب يندرج في قائمة الإستحقاقات

فعين النجاح هو عندما تساعد الناس على النجاح فاعلم أن الإرادة هي قلب النجاح والعزيمة هي من بين مفاتيح النجاح وأما الإصرار فهو رأس النجاح والثقة هي العين اليمنى للنجاح والطموح هو العين اليسرى للنجاح

إذْ قد تكون داعيا إلى الله في حياتك بلسانك وفي مماتك بكتابك فتنفع غيرك من الأجيال القادمة فيترحمون عليك وأنت في قبرك وهذا هو عين النجاح عندما يسأل لك المسلم في بلاده بالرحمة والمغفرة كما نفعل نحن اليوم مع علماء لم نشهد حلقاتهم ولم نسمع لأصواتهم بل لم نرى حتى وجوههم كالإمام الشافعي ومالك وأحمد وغيرهم رحمهم الله

برحمته الواسعة فقد تركوا لنا علوما نفعُها إلى يوم تقوم الساعة

الفرق بين النجاح والفلاح

وأما عن النجاح والفلاح والفرق بينهما فإنه يقال (النجاح متعلق بالنتيجة والفلاح بالسعي)

قال أحدهم (على قدر عطائك في الحياة ستأتيك ثمارها....وإذا زَرعت الإجتهاد فستحصد النجاح) حِكم ومواعظ للأستاذ عبد الحميد رميته ص (35)

والإجتهاد هو السعي وهنا نستطيع أن نقول بأن الفلاح طريقٌ للنجاح بإعتبار أن النتيجة لا تكون إلا بعد السعي والإجتهاد والله أعلى أعلم ، فتجد الشخص المسلم يصلي ويحافظ على صلاته في أوقاتها فهذا هو الفلاح لكن إن مات على هذه الإستقامة وهو صادق ومخلص لله فيها ولم ينحرف عنها فهذا هو النجاح

الـــخـــاتـــمـــة

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله (ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه) نقلا عنه من كتاب الرد النفيس للشيخ محمد حاج عيسى الجزائري ص (303)

قال تعالى {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} النساء (81)

فكل الكتب فيها نقص وضعف إلا كتاب الله عز وجل رغم هذا فهناك كتب تدعوا إلى الخير والإصلاح والنجاح والكفاح...الخ وهذا إذْ يُعد كنزا فأن تُألف كتاب فهذا يُعادل من ترك كنوزا لورثته وربما أفضل منه بكثير ولهذا قال الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله (كون العظمة خلودا فإن كل ما يُخلف العظماء من ميراث هو أعمال يحتذيها من بعدهم وأفكار يهتدون بها في الحياة وآثار مشهودة ينتفعون بها وأمجاد يعتزون بها ويفخرون) نقلا من كتاب البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر لعادل نويهض ص (14)

وقد قال تاج الدين السبكي رحمه الله (فإن العالم وإن إمتد باعه واشتد في ميادين الجدال رفاعه واشتد ساعده حتى خرق به كل سد ، سُد بابه وأحكم إمتناعه فنفعه قاصر على مدة حياته ما لم يُصنف كتابا يُخلد بعده....ولعمري إن التصنيف لأرفعها مكانا لأنه أطولها زمانا وأدومها إذا مات أحيانا) التعريف بآداب التأليف للسيوطي رحمه الله ص (19) فمن ألف كمن قدم أفكاره في كوب للقارئ على طاولة من ذهب

وكما هو معلوم أن الإنسان خَطاء مهما حاول ومهما كان وكذلك الكاتب مهما بلغ المراتب ونال من الشهدات ، ولهذا الأفضل أن يختم كتابه بهذه الجملة التي يفعلها الكثير من العلماء وهو قول (وما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الـــفهـــرس

المقدمة.....4

ماهو التأليف ؟.....5

تعريف المقال.....5

ما معنى المقدمة ؟.....6

الفرق بين التأليف والتصنيف.....6

فوائد الكِتاب.....7

رسالة الكاتب في مؤلفاته.....8

نصيحة من عالم حول الكتابة.....9

شروط التأليف.....10

الإقتباس من الأمانة.....13

أساسيات التأليف.....15

طرق التأليف.....16

نورُ القراءة.....18

فوائد تقييد العلم من القراءة.....21

الفرق بين القراءة والمطالعة.....22
نصيحة من عالم حول القراءة.....22
صناعة الأفكار.....24
تنشيط الأفكار.....25
ميزان العقل.....26
كيفية الخلاص من الفشل.....28
الموهبة قِبلة الإبداع.....30
الهواية بين الفعل والإصرار.....31
الفرق بين الموهبة والهواية.....32
أقسام الكُتاب.....33
الكاتبُ الصادق.....35
الدعوة إلى الله عز وجل.....38
من فوائد الدعوة إلى الله.....41
مُعاناة بعض الكُتاب.....43
الكاتبُ المبتدأ.....45

سلبيات بعض الكُتاب.....47
خطرُ الشهرة.....49
الحلم ودوافعه.....50
الفرق بين الأحلام والأوهام.....52
مبادئ الثقة.....53
حقيقة الإرادة.....56
شخصية الكاتب.....58
حُسن الإختيار.....60
طريق النجاح.....61
أسرارُ النجاح.....66
حقيقة النجاح.....69
عينُ النجاح.....71
الفرق بين النجاح والفلاح.....73
الخاتمة.....74

النبذة المختصرة

القلم هو الذي يُعبر

عن الألم

وهو المستقبل لذوي

الهِمم

وهو سبب إرتقاء

الأمم

فالقلم هو الباب الأول

للعِلم

والطريق لكل حُلم قبل حلول الندم